حالة سلوك العنف لدى طلبة جامعة آل البيت وأثر بعض المتغيرات عليها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

*محمد محمود الخوالدة وريم محمد الزعبي**

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب حالة سلوك العنف لدى الطلبة في جامعة آل البيت، وأثر بعض المتغيرات فيها من وجهة نظرهم، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أسباب حالة سلوك العنف لدى الطلبة في جامعة آل البيت من وجهة نظرهم أنفسهم؟
- هل تختلف أسباب حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت باختلاف متغيرات الجنس، والمستوى الأكاديمي، والسنة الدراسية، وأصل البيئة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والمعدل التراكمي، ونوع الكلية؟ ولتحقيق غرض الدراسة تم إعداد استبانه تكونت من (33) فقرة، وزعت على العينة المكونة من (381) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية. بعد المعالجة الإحصائية، أظهرت نتائج السؤال الأول: أن أسباب حالة سلوك العنف الجامعي لدى الطلبة والتي نالت درجة تقدير عالية تمثلت بالإحباط، وتحقير الطلبة لبعضهم، وقلة البرامج الثقافية الجامعية للتوعية بهذه الظاهرة، والتعصب العشائري. وأظهرت نتائج السؤال الثاني: أنه لم تكن لمتغيرات الدراسة فروق دالة إحصائياُ على سلوك العنف بين الطلبة باستثناء المتغيرات الآتية: المستوى الأكاديمي لصالح طلبة البكالوريوس، والمعدل التراكمي لصالح المعدل المقبول، ونوع الكلية لصالح الكليات العلمية. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بإقامة ندوات ثقافية لتوعية الشباب الجامعي لخطورة الظاهرة.

الكلمات الدالة: سلوك العنف، العنف الجامعي، طلبة جامعة آل البيت.

المقدمـة

يمثل العنف ظاهرة بشرية قديمة، عرفها الإنسان منذ أن قتل قابيل هابيل إرضاء لشهواته وطاعة لنفسه، ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العدوان والعنف وتنوعت، من حيث طبيعتها وشدتها، وآثارها الخطيرة في الفرد والمجتمع. فهو يسبب حالة قلق دائمة، ومصدر تهديد للتفاعل الاجتماعي والأمن النفسي، تحول دون النمو الاجتماعي والسياسي، وتهدد نوعية الحياة في المجتمع. فإذا انتشر العنف في بيئة اجتماعية ما، فإن هذه البيئة تفقد الأمن الاجتماعي، فيقل الإنتاج فيها وتختفي الإبداعات ويسود الاضطراب والحرمان وتغيب الحياة الطبيعية ويسود الخوف ويتهدد كيان الدولة، فتنخفض نوعية الحياة في الواقع الاجتماعي، وتختفي من المجتمع كل ألوان الطمأنينة والسلام وقيم الحرية والتسامح والأمن والاستقرار، (Whitner, 1997).

العنف لغة هو: الخرق بالأمر وهو ضد الرفق (معجم لسان العرب)، وترى ليلى عبد الوهاب (2000) أنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثيرات خارجية، فتظهر على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين فرد وآخر. ويعرفه عاشور (2011) بأنه: أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من الطالب أو مجموعة من الطلبة، بحق الآخرين أو ممتلكاتهم، ويترتب عليه إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين أو ممتلكاتهم رغبة في الظهور أو تعبيراً عن الغضب والإحباط.

وتؤثر الكثير من العوامل في سلوك العنف، منها عوامل سياسية: كتغييب الحياة السياسية، والصراعات السياسية بين الأحزاب والقوى والتيارات، وغياب الحريات والممارسات الديمقراطية. وقد تكون عوامل اقتصادية: كازدياد ظاهرة التهميش الاقتصادي والفوارق الاقتصادية بين شرائح المجتمع المختلفة، وعدم امتلاك المواطن لضرورات الحياة. أو قد تكون عوامل اجتماعية: كفقدان الرعاية الاجتماعية، وغياب الخدمات الضرورية الأساسية، والأمن والنظام والاستقرار. وقد يكون العنف بسبب العامل الديني: كالفهم الضيق لقيم الدين

* كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن؛ ومدرس في كلية التربية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن. تاريخ استلام البحث 2012/10/23، وتاريخ قبوله 2013/4/2.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وتشريعاته السمحة ونصوصه المقدسة، الأمر الذي يسهم في توسيع ظاهرة العنف بين الناس في المجتمع (Munn, 1991).

ويعنى بظاهرة العنف تخصصات متعددة: كالقانون والسياسة والاقتصاد، والتربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. فقد صنفه علماء القانون، إلى عنف مؤسسي وعنف غير مؤسسي. أما علماء الاجتماع، فقد صنفوه إلى عنف رسمي مشروع، وعنف مجرم أو مضاد تجاه الآخر (قناوي، 2002). أما علماء النفس؛ فقد صنفوه إلى فئتين هما: أولا العنف البنائي: ويظهر هذا العنف عندما يكون البناء الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد مشبعا بالعنف أو القوة المادية، فتتحول البيئة التي يعيش فيها الأفراد ووضعهم الاجتماعي والثقافي، إلى عبء يثقل كاهلهم ولا يكون بمقدورهم أن يغيروه. وثانيا: العنف التفاعلي، ويقصد به كل أشكال العنف بين طرفين في مواقف التفاعل الاجتماعية اليومية، التي تتباين في مدى اتساع نطاقها، أو في شدتها، فهي تبدأ من الأسرة لتشمل الزوجين والأبناء، ليتسع فيشمل التفاعل بين الأفراد في الشارع. وبين هذين النوعين نجد العنف الموجه للمرأة، والعنف في العمل، وفي مؤسسات الدولة كافة، والعنف السياسي والرياضي، والعنف الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة، والعنف الموجه لكبار السن، والعنف في المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات (زايد، 2002). والنوع الأخير هو محور اهتمام هذه الدراسة، فالعنف الجامعي يستأثر بأهمية خاصة لخطورته على حياة الأفراد العاملين في الجامعة سواء أكانوا أساتذة، طلبة، أم إداريين، لتعكيره المسيرة الجامعية وتحديه لوجود الجامعة وتناقضه مع دافعية الطلبة نحو الدراسة والتحصيل العلمي والاجتهاد (Sultan, 2002).

يعرف ساندفورد (Sanford, 1983) العنف الجامعي بأنه: كل ما يشير إلى سلوكيات فعلية أو تهديدية والتي ينتج عنها تدمير للممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت بالفرد أو الجماعة في الحرم الجامعي.

ويعرفه الحسن (2008) على أنه استعمال للقوة ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص يدرسون أو يعملون في الجامعة لإرغامهم على القيام بأفعال تتعارض مع رغباتهم ومصالحهم وما يريدون فعله في الجامعة والمجتمع عن طيب خاطر. أما ريدينغ (Reading, 1989) فيعرف العنف الجامعي بأنه: سلوك لا اجتماعي يتوخى جلب الأذى والضرر للأشخاص الذين يستهدفهم العنف في المجتمع الجامعي. إذن أي سلوك عدواني يقصد منه التسبب بأذى جسدي أو معنوي تجاه الآخرين، أو إتلاف للممتلكات العامة داخل الحرم الجامعي، لتحقيق أغراض ومقاصد محددة، هو عنف جامعي.

وغالبا ما يكون الدافع الرئيس للعنف الجامعي بحسب نظرية الإحباط والعدوان لدولارد (Dollard, 1959)، هو الإحباط والفشل الذي يتعرض له بعض الأفراد والذي يدفعهم إلى شن العدوان ضد الآخرين لأنهم يعدونهم مسؤولين عن فشلهم وإخفاقهم. لذا؛ فإن أي طالب فاشل لا يتردد في الدخول في مجال العنف ضد القادة الجامعيين والأساتذة وحتى الطلبة للانتقام منهم، لأنه يرى بأنهم هم المسؤولون عن فشله، فتحدث أعمال العنف في الحرم الجامعي. ويرى مانهايم (Mannheim, 1976) صاحب نظرية الصراع بين القوى السياسية والاجتماعية والدينية، أن اختلافات الطلبة في المجالات السياسية والاجتماعية والدينية هي التي تدفع الأفراد إلى انتهاج أساليب العنف ضد خصومهم لتصفيتهم وإخراجهم من الحلبة، ومن ثم السيطرة على الساحة السياسية أو الدينية أو الاجتماعية.

وتتفق كلتا النظريتين مع ما نراه من انتشار للعنف الجامعي في الجامعات الأردنية وتطوره إلى الشكل المسلح، حيث بدأت تظهر في الأوساط الجامعية توجهات قبلية وفئوية تميز طبيعة المشاجرات الجامعية. وما يزيد من تعقيد هذه الظاهرة، انعدام التجانس الثقافي والاجتماعي للمجتمعات الطلابية في الجامعات الأردنية وتمتع كل مجتمع جامعي بخصائص تميزه عن المجتمعات الطلابية في الجامعات الأردنية الأخرى، من حيث البيئات الجغرافية، والظروف السكانية، والتركيبة الاجتماعية، وما تحمله من فروق في السمات، والطبائع، والروح الثقافية، وطبيعة التنشئة الاجتماعية، قد يؤثر في مدى انتشار هذه الظاهرة وحدتها في كل جامعة (الصبيحي والرواجفة، 2010).

وقد حظي موضوع العنف الجامعي باهتمام عدد كبير من الباحثين محليا وعالميا، من حيث أسبابه والعوامل المرتبطة فيه، وآثاره في الأفراد والمجتمع، في ضوء عدد من المتغيرات. ومن بين هذه الدراسات: دراسة الفقهاء (2001) التي سعت إلى الوقوف على العوامل المؤثرة في درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا لإيجاد السبل الكفيلة بضبطها في ضوء عدد من المتغيرات كالجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها. وقد اعتمد الباحث على أسلوب المسح الارتباطي، وعدّ درجة الميل إلى العنف متغيرا تابعا واعتمد الباحث خمسة متغيرات مستقلة، وهي: الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها. وقد طبقت الدراسة على عينة يبلغ حجمها (22.5%) من حجم المجتمع الأصلي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى انه ليس لمتغير الكلية والدخل الأسري اثر ذو دلالة إحصائية في الميل للعنف والسلوك العدواني، وتوجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الميل للعنف، ومتغير الجنس، وعدد أفراد

الأسرة، والمعدل التراكمي، وقد كانت نسبة الطلبة شديدي الميل للعنف هي (2.%) ونسبة الطلبة عديمي الميل إلى العنف (47.5%).

وأجرى الحوامدة (2007) دراسة للتعرف إلى مدى انتشار العنف بين طلبة الجامعات ومعرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس بينهم، والدوافع الكامنة وراءه. وقد اتبع الباحث المنهج المسح الاجتماعي، واعتمد على الاستبانة والمقابلة شبه المغلقة كأداتين للدراسة. وبلغ حجم مجتمع الدراسة (60000) طالبا وطالبة من ست جامعات حكومية وخاصة. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (9.2%) من حجم المجتمع، وأظهرت النتائج أن الأسباب المباشرة لسلوك العنف الجامعي تمثلت بالكبت الزائد، والتعصب القبلي، والشعور بالملل، واستخدام الألفاظ غير اللائقة مع الزملاء.

كما أجرت ابتهال الرفاعي (2007) دراسة سعت إلى توضيح مفهوم العنف الطلابي في الجامعات وصوره وأشكاله وبيان النظريات المفسرة للعنف والوقوف على الأسباب والدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي بالإضافة إلى التعرف إلى دور المؤسسات التربوية في علاج هذه الظاهرة. وقد صممت الباحثة استبانه للتعرف إلى سلوك العنف بالجامعات الأردنية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن أهم الدوافع وراء العنف الطلابي في الجامعات يعود إلى رفاق السوء والشللية، وانتشار ظاهرة الواسطة والمحسوبية والعصبية القبلية، وسيطرة الثقافة العشائرية.

وأجرت عبابنة (2007) دراسة سعت إلى التعرف إلى دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية. وقد تكونت عينة الدراسة من (504) فردا، أي ما نسبته (53%) من مجتمع الدراسة وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وقد تم تصميم استبانه لهذا الغرض عولجت بحساب الانحرافات المعيارية والأوساط الحسابية. وتوصلت نتائجها إلى أن أهم أسباب العنف الجامعي تتمثل بـ: التفكير العشائري، وعدم الشعور بالمسؤولية، وسوء استخدام الخلويات، وتراجع دور الأسرة في متابعة أمور أبنائها، وغياب نظام الرقابة للتجمعات الطلابية، وضعف الوازع الديني، والتعليم المختلط، وعدم إيقاع عقوبات تتناسب مع أشكال العنف المختلفة، الانتخابات الطلابية، والحالة السياسية العامة والقيام بمظاهرات واعتصامات دون الحصول على الموافقة الرسمية من عمادة شؤون الطلبة.

وأجرت بيومي (2008) دراسة للتعرف إلى ملامح العنف المرتكب وأبعاده الهيكلية لدى عينة من شباب الجامعات المصرية. وقد اعتمدت الباحثة على خطوات إجرائية نظرية ومنهجية مستعينة بالأسلوب المقارن في عرض وتحليل البيانات الكمية والمسح الاجتماعي بالعينة مستعينة لإتمامه بمجموعة من المعالجات الإحصائية كتحليل التباين، وقد شملت العينة الطلبة الجامعيين في الجامعات المصرية التي شهدت أحداث العنف. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- العنف المرتكب من قبل شباب الجامعات المصرية مؤشر حقيقي لتجزئة الهوية الوطنية عندهم مما اضعف انتمائهم للوطن وتراثه الحضاري.
- العجز التعليمي وقصور الآليات التعليمية في تناول أسلوب الحوار مع القائمين على العملية التعليمية وإدارة الكليات؛ مما انعكس على القصور في الأساليب والممارسات التي ينتهجها النظام مع الطلبة، وقد سجلت المؤشرات الإحصائية علاقة طردية بين متغير السلطوية والأساليب القهرية المستخدمة مع الشباب وظاهرة العنف، كما سجل المتغير تهميش اتحاد الطلبة دلالة مرتفعة مسجل بذلك علاقة طردية بينه وبين شعور الطلبة بالإحباط وميلهم أخيراً إلى العنف.

وأجرى الشريفين(2008) دراسة هدفت إلى التعرف إلى قدرة كل من مستوى الصحة النفسية ومستوى المهارات الاجتماعية وأنماط المعاملة الأسرية على التنبؤ بالميل إلى العنف لدى طلبة الجامعات الرسمية. وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة الذين طبقت عليهم عقوبات تأديبية لاشتراكهم بأعمال العنف من مختلف الجامعات الأردنية الرسمية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وعينة أخرى من الطلبة غير الصادر بحقهم عقوبات تأديبية نتيجة اشتراكهم بأعمال عنف داخل الجامعات. وقد توصلت الدراسة إلى أن معامل الارتباط بين العينة الأولى وكل المتغيرات النفسية والاجتماعية والديمقراطية مرتفعة مقارنة بالعينة الثانية، وان الميل للعنف الكلي ومستوى المهارات الاجتماعية والجنس هي ابرز المتغيرات التي تسهم في التمييز بين الأفراد في عينتي الدراسة واقل المتغيرات تمييزا هو متغير النمط الحازم لصورة الأب، كما أن فروق الميل للعنف تعزى للسكن والكلية والتسلط الأسري.

وأجرى القادري (2008) دراسة للكشف عن الميل إلى العنف لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض السمات الشخصية، وهي: الفعالية الذاتية والذكاء الانفعالي ومركز الضبط في ضوء بعض المتغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، والتقدير التراكمي، وتقدير الثانوية العامة. وتكون مجتمع الدراسة من (21441) طالبة وطالب وتكونت عينة الدراسة من (500) طالبا وطالبة، تم اختيارهم من الطلبة المسجلين في مساقات الجامعة الإجبارية. وتوصلت الدراسة

إلى انه يمكن التنبؤ بالميل إلى العنف من خلال الفعالية الذاتية، والذكاء الانفعالي. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى الميل إلى العنف بين الجنسين لصالح الذكور، وفروق دالة إحصائيا لتقدير الثانوية العامة والتقدير التراكمي لصالح المعدل المقبول في المتغيرين.

وأجرى اللوزي والفرحان (2009) دراسة حول العنف الطلابي في الجامعة الأردنية بهدف استطلاع آراء الطلبة حول أسباب العنف الطلابي. وقد شملت الدراسة عينة مكونة من (629) طالبا وطالبة، وقد أظهرت الدراسة التي منحت الطلبة أكثر من خيار للإجابة عن أسئلة استبانه وزعت عليهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (91%) أسباب العنف تعود إلى تعصب القبلي والعشائري، والتنشئة الاجتماعية غير السوية والصدمة الاجتماعية وعدم معرفة الأسلوب الصحيح للتعامل مع النساء. كما بينت الدراسة أن الطلبة الذكور أكثر ميلا للعنف من الإناث، وأن الطلبة الأكثر التزاما بالقانون، والاجتماعيين الذين يجيدون إدارة الوقت لا يمارسون العنف، وعادة ما تتركز هذه السمات بالإناث. وكشفت الدراسة أن نتائج العنف الطلابي تعود إلى ضعف الشعور بالأمن بين الطلبة وتخريب الممتلكات العامة والاستغلال السلبي من قبل الإعلام، وخلق سمعة سيئة عن الجامعة وترك انطباع سلبي لدى الطلبة الأجانب وترك سمعة سيئة عن الأردن.

وأجرى الصبيحي والرواجفة (2010) دراسة للتعرف إلى المشكلات السلوكية التي انتشرت في الجامعات لتعرف طبيعتها وعلاقتها بالمتغيرات المستقلة الآتية: المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والخلفية الثقافية، والجنس، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي للطلبة. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (1000) طالب في الجامعة الأردنية، وكانت ابرز النتائج ما يأتي:

- تمثلت السلوكيات العدوانية لدى الطلبة بالشتم وإتلاف الممتلكات العامة والضرب والدفع والإهانة.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والمتغيرات السابقة.
- أن الطلبة الذين ينتمون إلى اسر منضبطة نوعا ما اقل ممارسة للسلوك العدواني بعكس الطلبة الذين ينتمون إلى الأسر التي تمارس العنف بمختلف أشكاله فهم اشد ميلا إلى العنف.

أما دراسة مروغ (Mrug, 2010)، فقد سعت إلى الربط بين تعرض الطفل إلى العنف في المدرسة، المنزل، المجتمع، ومعاناته من مشكلات داخلية وخارجية، في مرحلة البلوغ. واعتمد الباحث على استبانة من إعداده لتحقيق هدف الدراسة وطبقت على عينة مكونة من (653) فردا. وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد، وجود علاقة ارتباطيه قوية بين تعرض الطفل للعنف في بيئته وحدوث مشكلات نفسية لديه في مرحلة البلوغ ومنها: معاناته من التوتر، والإحباط، والعدوان الشديد.

وأجرى هايز (Hayes, 2010) دراسة كشفت عن سلوك العنف في الحرم الجامعي الذي أصبح يشكل احد أهم المشكلات التي لاقت اهتماما كبيرا في الولايات الأمريكية، بعد أحداث إطلاق الأعيرة النارية في الحرم الجامعي في بعض الجامعات مؤخرا. فما زالت أسباب سلوك العنف لدى بعض الطلبة الجامعيين غامضة. لذا أجريت دراستان لبيان المؤشرات التي تساعد في التنبؤ بسلوك العنف لدى بعض الطلبة. وقد أظهرت البيانات التي جمعت من جامعة واحدة أن (2%) من الطلبة يملكون مشاعر الخوف من ممارسة العنف و(80%) منهم لا يملكون هذا الشعور. كما بينت النتائج أن من مؤشرات التي تساعد في التنبؤ بإمكانية ممارسة العنف مستقبلا ما يلي: قلة الدافعية نحو التعلم، التفكير المستمر بالانتحار، مشاعر القلق، والكوابيس، والدخول في نقاش حاد مع الآخرين.

وأجرى جي كانغ دراسة (Ji-Kang, 2010)، على (1420) طالبا من المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية في تايوان Taiwan. لتعرف قدرة بعض المتغيرات في الثقافة الآسيوية على التنبؤ بالعنف في الثقافة الغربية، وتوصلت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أن متغير الجنس، والعمر، والتدخين، وسمات الغضب، وعدم القدرة على ضبط النفس ومشاهدة العنف، والتعرض له، وضعف العلاقات بين المعلم والطالب، والبيئة المدرسية غير الآمنة، تعد من أهم المؤشرات على احتمالية حدوث العنف المدرسي. وأن المؤشرات التي تتنبأ بالعنف المدرسي لدى الغرب تتشابه مع المؤشرات التي تتنبأ بالعنف بالثقافة الآسيوية.

يلحظ على الدراسات السابقة التي تناولت العنف الجامعي في البيئة المحلية، أنها دراسات مرتبطة بمشكلة هذه الدراسة، وجاءت نتائجها متوافقة بدرجة عالية لأنها طبقت على الطلبة الجامعيين في الجامعات الأردنية، وكانت المتغيرات التي اعتمدتها متغيرات متقاربة وأثرها يكاد يكون متماثلا، وليس بينها نتائج متعارضة. ولكن جاءت هذه الدراسة لتدرس أسباب العنف الجامعي واثر بعض المتغيرات في سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت تحديدا، لتكرار هذه الظاهرة فيها، فبيئة هذه الجامعة تتبع مجتمعا عشائريا محافظا تسيطر عليه في كثير من الأحيان العصبية القبلية، مما يجعلها بيئة حساسة لانطلاق أولى شرارات العنف فيها وبقوة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بعد الانتشار الكبير لظاهرة العنف الجامعي في جامعة آل البيت، والغياب شبه الكلي للأمن الجامعي لما يحدث داخل الحرم الجامعي، كان لابد لهذه الظاهرة من التفشي يوماً بعد يوم دون حسيب أو رقيب، شأنها في ذلك شان الكثير من الجامعات الأردنية الرسمية منها والخاصة. فلا يكاد يمر فصل دراسي واحد في هذه الجامعة، إلا وتتخلله مشاجرة طلابية تنتهي بالتسبب بأذى جسدي لبعض الطلبة، وتدمير للممتلكات العامة، فأصبحت مشكلة تؤرق الأمان التربوي، مما قد يؤثر في سمعة الجامعة محليا وعالميا. لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الكشف عن الأسباب الحقيقة لحالة العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت وبيان اثر عدد من المتغيرات في حالة سلوك العنف بينهم، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أسباب حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
- هل تختلف أسباب حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت باختلاف متغيرات الجنس، ومستوى التحصيل العلمي للطلبة، والسنة الدراسية للطالب، واصل البيئة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي للطالب، والمعدل التراكمي، ونوع الكلية؟

هدف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أسباب حالة العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت، وبيان اثر كل متغير من متغيرات الدراسة في حالة سلوك العنف من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

وتتمثل أهمية الدراسة بما يلي:

- على الرغم من كثرة الدراسات التي بحثت في العنف الجامعي في الجامعات الأردنية؛ كالجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة فيلادلفيا، إلا أن الباحثين لم يجدا دراسة واحدة تناولت العنف الجامعي في جامعة آل البيت تحديدا–حسب علم الباحثين– على الرغم من تكرار هذه الظاهرة فيها.
- قد تساعد نتائج الدراسة أصحاب القرار في جامعة آل البيت، في إعادة النظر في آلية قبول الطلبة في الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، ووضع استراتيجيات بناءة لمواجهة سلوك العنف فيها وإيجاد مناخ تربوي سليم.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة ست كليات مختلفة (المعلوماتية والحاسوب، الهندسة، العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، الآداب، الإدارة والاقتصاد)، بلغ حجمها (381) طالباً وطالبة في جامعة آل البيت .

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في جامعة آل البيت، بمحافظة المفرق.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2009–2010).

محددات أدوات جمع البيانات

قام الباحثان باستخدام استبانه أعدت لهذا الغرض، ومن ثَمَّ فإن نتائج هذه الدراسة تحدد في ضوء قيم الصدق والثبات فيها، ونتائج التحليل الإحصائي لبياناتها.

مصطلحات الدراسة

سلوك العنف (اصطلاحا): "ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان" (صالح، 2003، ص5).

سلوك العنف (إجرائيا): سلوك يرتكب بحق الآخرين أو ممتلكاتهم، من باب إلحاق الأذى بهم أو بممتلكاتهم.

العنف الجامعي (اصطلاحا): هو أنماط سلوكية هجومية أو قسرية يقوم بها الطلبة ضد زملائهم داخل الحرم الجامعي لتشمل إيذاءً جسدياً ونفسياً وإتلافاً للممتلكات، أو قد تتخذ شكلاً من أشكال الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها (الحوامدة، 2007).

العنف الجامعي (إجرائيا): هو السلوك المؤذي أو المدمر الذي يقوم به الطلبة أفراداً وجماعات ضد بعضهم بعضا داخل الحرم الجامعي أو خارجه.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة في جامعة آل البيت، حيث بلغ حجم المجتمع (10883) طالبا وطالبة، منهم (4617) طالبا، و(6266) طالبة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة من الطلبة من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث بلغ عدد أفرادها (381) طالبا وطالبة.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة:

- الجنس: وله مستويان: ذكر، أنثى.

- السنة الدراسية: ولها أربعة مستويات: أولى، ثانية، ثالثة، رابعة.
- نوع الكلية: ولها ستة مستويات: آداب، علوم إنسانية، علوم طبيعية، هندسة، معلوماتية وحاسوب، إدارة واقتصاد.
- أصل البيئة الاجتماعية: وله ثلاثة مستويات: مدينة، ريف، بادية.
- الحالة الاقتصادية لأسرة الطالب: وله ثلاثة مستويات: مرتفعة، ومتوسطة، وفقيرة.
- المعدل التراكمي: وله ثلاثة مستويات: ممتاز، جيد، مقبول.
- المستوى العلمي: وله مستويان: بكالوريوس، دراسات عليا.

المتغير التابع: حالة سلوك العنف لدى طلبة جامعة آل البيت. ويبين الجدول **(1)** توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	المستوى /الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	164	43.0
	أنثى	217	57.0
	المجموع	381	100.0
السنة الدراسية	أولى	26	6.8
	ثانية	149	39.1
	ثالثة	135	35.4
	رابعة	71	18.6
	المجموع	381	100.0
نوع الكلية	آداب	55	14.4
	علوم إنسانية	302	79.3
	علوم طبيعية	12	3.1
	طب وهندسة	3	0.8
	معلوماتية وحاسوب	1	0.3
	المجموع	381	100.0
أصل البيئة الاجتماعية	مدينة	106	27.8
	ريف	213	55.9
	بادية	62	16.3
	المجموع	381	100.0
الحالة الاقتصادية	مرتفعة	64	16.8
	متوسطة	314	82.4
	فقيرة	3	0.8
	المجموع	381	100.0
المعدل التراكمي	ممتاز	46	12.1
	جيد	277	72.2
	مقبول	58	15.2
	المجموع	381	100.0
المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	326	85.6
	دراسات عليا	55	14.4
	المجموع	381	100.0

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتقديرات عينة الطلبة على فقرات سلوك العنف

مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الرتبة
3	شعور الطلبة بحالة من الإحباط جراء ممارسة بعض الأساتذة للسلوكات التي من شأنها قمع الطلبة أو التسلط عليهم	3.95	1.07	**عالية**	1
32	قضايا التحقير والتلفظ بالألفاظ النابية التي يوجهها الطلبة لبعضهم الآخر في أثناء التعايش داخل الحرم الجامعي	3.94	1.10	**عالية**	2
26	عدم تبني الجامعة برامج ثقافية توعوية للتوفيق بين فئات الطلبة القادمين من بيئات اجتماعية متباينة في التنشئة الاجتماعية	3.92	1.20	**عالية**	3
29	عدم الاختلاط بين الطلبة والطالبات في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، ثم الاختلاط المفاجئ فيما بينهم في مرحلة التعليم الجامعي	3.92	1.09	**عالية**	3
9	عدم استقلال كل من الطلبة والطالبات اجتماعيا، الأمر الذي يسمح بالتدخل العشائري للدفاع عن بعضهم بعضا حين يتعرض أحدهم للعدوان	3.85	1.17	**عالية**	5
5	ضعف الدخل الاقتصادي لدى معظم الطلبة وعدم تشغيلهم في ساعات الفراغ الناتجة عن نظام الساعات المعتمدة في مجتمع أبوي (الطالب فيه غير مستقل اقتصاديا واجتماعيا ويعتمد على أسرته)	3.78	1.10	**عالية**	6
30	تعرض بعض الطلبة لتهديدات مباشرة او غير مباشرة من قبل الطلبة الآخرين.	3.72	1.10	**عالية**	7
13	حالة الملل التي يشعر بها الطالب في حرم الجامعة	3.72	1.16	**عالية**	7
21	خضوع المسؤولين في الجامعة إلى صوت الواسطة والمحسوبية التي تحول دون تطبيق قوانين الجامعة	3.64	1.25	**متوسطة**	9
33	ضعف كفايات الحرس الجامعي الحالي في معالجة قضايا التي تحدث بين الطلبة	3.58	1.27	**متوسطة**	11
2	تأثر الطلبة الجامعيين بوسائل الإعلام وما تبثه الفضائيات التلفازية من أنماط عنف مختلفة ورغبة الطلبة في محاكاتها داخل الحرم الجامعي	3.56	1.28	**متوسطة**	12
10	عوامل ثقافية بسبب التنشئة الاجتماعية السابقة للطالب	3.50	1.03	**متوسطة**	14
8	عدم وجود نوادٍ للطلبة توفر لهم مكانا آمنا لقضاء أوقات فراغهم بأنشطة نافعة تزيد من تفاعلهم الاجتماعي وتحسن من مشاعر الثقة فيما بينهم وتشبع احتياجاتهم الخاصة	3.49	1.29	**متوسطة**	15
1	عدم إدراك الطلبة للمتطلبات الأكاديمية لنظام الساعات المعتمدة، والانصراف عنه إلى اللهو والفراغ بدلا من التوجه الأكاديمي والتعلم الذاتي داخل المكتبة	3.48	1.13	**متوسطة**	16
19	غياب التزام الطلبة بثقافة المجتمع الجامعي وقوانينه وأخلاقياته داخل الحرم الجامعي	3.44	1.28	**متوسطة**	17
12	اتباع نماذج فكرية تأثرت بها من قبل	3.43	1.09	**متوسطة**	18
15	عدم تحقيق رغبتي في اختيار موضوع التخصص الجامعي	3.38	1.55	**متوسطة**	19
22	عدم تمييز إدارة الجامعة بين وظيفة الحرس الجامعي ووظيفة الأمن الجامعي، فالحرس الجامعي مقابل حماية ممتلكات الجامعة من الاعتداء والسرقات، والأمن الجامعي مقابل الاستقرار الأمني والاجتماعي والنفسي.	3.36	1.12	**متوسطة**	20

11	مفاهيم وتصورات قبلية مغلوطة يحملها الطالب لأنها أصبحت جزءا من تصوراته	3.29	1.01	**متوسطة**	22
31	عدم اتقان مهارات الحوار والمناقشة في الموضوعات التي تثار بين الطلبة في الحرم الجامعي	3.25	1.22	**متوسطة**	23
28	تعليق بعض الطلبة الذكور على الطالبات الأمر الذي يثير التعصب القبلي والعائلي	3.14	1.37	**متوسطة**	24
6	تأثر الطلبة بالقضايا السياسية الراهنة وشعورهم باليأس من مواجهتها حالة الضعف السائدة	3.10	1.19	**متوسطة**	25
25	انعكاس التناقضات في البيئات الاجتماعية خارج الجامعة على واقع مجتمع الطلبة داخل الحرم الجامعي	3.09	1.05	**متوسطة**	26
14	عدم القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي داخل مجتمع الجامعة	3.04	1.19	**متوسطة**	27
17	الشعور القبلي المتحيز الذي يجعل بعض الطلبة في حالة استعلاء على الآخرين	3.03	1.20	**متوسطة**	28
23	تعاطف إدارة الجامعة مع الطلبة المشاغبين لأسباب خفية وعدم تطبيق القوانين الجامعية بحزم وموضوعية	3.03	1.12	**متوسطة**	28
27	السماح لغير طلبة الجامعة بالدخول إلى مجتمع الجامعة لأغراض اجتماعية أو سياسية أو غرامية	2.99	1.22	**متوسطة**	30
24	التناقض في إدارة الجامعة بين الولاء لقوانين الجامعة أو التعاطف مع الأفراد المشاغبين لأسباب اجتماعية وسياسية	2.98	1.19	**متوسطة**	31
4	تساهل بعض أعضاء الهيئة التدريسية مع الطلبة في تجاوز نسبة الغياب المسموح به في أنظمة الجامعة	2.83	1.29	**متوسطة**	32
16	فشل الطالب في التفاعل الاجتماعي مع زملائه الجامعيين في حرم الجامعة	2.63	1.17	**متوسطة**	33

أداة الدراسة

بعد مراجعة الأدب السابق والدراسات السابقة، كدراسة الحوامدة وعبابنة، تم إعداد مسودة الاستبانة في صورتها الأولية، لتستقصي وجهات نظر الطلبة حول الأسباب المحركة لحالة العنف، وضمت المسودة (38) فقرة، حاولت أن تغطي معظم الأسباب التي يمكن أن تكون وراء هذه الظاهرة في جامعة آل البيت بصورة خاصة. وبعد المراجعة والتدقيق والتحكيم، تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية، حيث نظمت في جزأين:

أ- الجزء الأول: يستقصي معلومات شخصية عن الطالب: ونوع الكلية والسنة الدراسية، والمستوى الأكاديمي، والجنس، والمعدل التراكمي، والحالة الاقتصادية، وأصل البيئة الاجتماعية.

ب- الجزء الثاني: يضم (33) بندا ويستجيب له الفرد وفقا لسلم خماسي التدريج: بدرجة عالية جدا، وبدرجة عالية، وبدرجة متوسطة، وبدرجة قليلة، وبدرجة قليلة جدا.

صدق الأداة

عرضت الأداة التي كانت تتكون من (38) فقرة على (15) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية المهتمين بهذا الموضوع ومن اجل تصديق الفقرات والغرض الذي صممت من أجله، وأدخلت الملاحظات التي كان يجمع عليها خمسة أعضاء فأكثر، وتم حذف خمس فقرات لتصبح الأداة مكونة من (33) فقرة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة، استخدم الاختبار وإعادة الاختبار على عينة من خارج عينة الدراسة حجمها (30) طالبا وطالبة، وبعد ثلاثة أسابيع تم إعادة الاختبار على العينة نفسها وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاختبارين، كما تم حساب الاتساق الداخلي بين الفقرات بمعادلة كرونباخ ألفا، وكانت النتائج كالآتي:

- كان معامل الارتباط بيرسون للاختبار وإعادة الاختبار على

جميع فقرات الأداة وعددها (33) فقرة، يساوي (89).

- وكان معامل الاتساق الداخلي بين الفقرات حسب معادلة كرونباخ ألفا على جميع الفقرات وعددها(33) تساوي (89.5) وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

المعيار الإحصائي

استخدمت أداة الدراسة، سلما خماسي التدريج، أدناه (1) وأعلاه (5)، وحدد المعيار الإحصائي الآتي للحكم على فقرات أداة الدراسة:

متدنية إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين(1– أقل من2.33)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها بين (2.33–3.66)، وعالية إذا تراوحت قيمتها بين (3.67 – 5.00).

نتائج الدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما أسباب سلوك العنف في جامعة آل البيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقدير الطلبة على كل فقرة من الفقرات في أداة الدراسة، مرتبة تنازليا، والجدول(2) يوضح ذلك:

يتبين من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة تراوحت ما بين (2.63–3.95) وبدرجة تقدير تراوحت ما بين متوسطة وعالية، حيث جاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على: "شعور الطلبة بحالة من الإحباط جراء ممارسة بعض الأساتذة للسلوكات التي من شأنها قمع الطلبة أو التسلط عليهم"، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.95) وبانحراف معياري (1.07) وبدرجة تقدير عالية، تلتها الفقرة رقم (32) التي تنص على "قضايا التحقير والتلفظ بالألفاظ النابية التي يوجهها الطلبة لبعضهم الآخر في أثناء التعايش داخل الحرم الجامعي"، بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.94) وبانحراف معياري (1.10) وبدرجة تقدير عالية. وجاءت الفقرة رقم (16) التي تنص على: "فشل الطالب في التفاعل الاجتماعي مع زملائه الجامعيين في حرم الجامعة"، بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.63) وبانحراف معياري (1.17) وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ متوسط الحسابي لتقديرات الطلبة على الأداة ككل المتعلقة بأسباب سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت (3.41) وبانحراف معياري (0.57) وبدرجة تقدير متوسطة. أما الأسباب التي نالت تقديرا بدرجة عالية؛ فكانت الفقرات ذوات الأرقام الآتية: (3, 32, 26, 29, 9, 5, 30, 13). أما الأسباب التي نالت تقديرا بدرجة متوسطة فكانت الفقرات ذوات الأرقام التالية: (21, 33, 2, 7, 18, 10, 8 1, 19, 12, 15, 22, 20, 11, 31, 28, 6, 25, 14, 17, 23, 27, 24, 4, 16)

ثانيا: نتائج السؤال الثاني: هل تختلف أسباب سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت باختلاف المتغيرات: جنس الطالب، والسنة الدراسية، واصل بيئته الاجتماعية، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومعدله التراكمي، ومستواه الأكاديمي، ونوع الكلية؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار ت والتحليل التباين الأحادي ANOVA. ونعرض النتائج على النحو الآتي:

أ- متغير الجنس:

لمعرفة اثر هذا المتغير في أسباب سلوك العنف بين الطلبة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار ت، لتقديرات أفراد عينة الدراسة من الطلبة، والنتائج في الجدول **(3)**:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لتقديرات الطلبة على أداة الدراسة حسب متغير الجنس (ذكور، وإناث)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكر	3.47	0.58	1.728	379	0.085
أنثى	3.36	0.56			

يستخلص من جدول **(3)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي تقديرات الطلبة على فقرات أداة الدراسة ككل تعزى إلى متغير الجنس (ذكور وإناث).

ب- متغير السنة الدراسية للطالب:

لبيان اثر متغير السنة الدراسية على أسباب سلوك العنف، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير أداء الطلبة على كامل فقرات الأداة والنتائج في الجدول **(4)**.

جدول(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة من الطلبة على كامل فقرات أداة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية للطالب

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى	26	3.20	0.43
ثانية	149	3.48	0.63
ثالثة	135	3.39	0.58
رابعة	71	3.36	0.51

يلحظ من جدول **(4)** أن هناك فروقا ظاهرة بين متوسطات تقديرات الطلبة على فقرات أداة الدراسة، تعزى إلى متغير السنة الدراسية، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) والجدول **(5)** يوضح ذلك:

جدول (5)

نتائج تحليل التباين بين متوسطات تقديرات عينة الطلبة لفقرات أداة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.143	3	0.714	2.195	0.088
داخل المجموعات	122.717	377	0.362		
المجموع	124.861	380			

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير أصل البيئة الاجتماعية للطالب

أصل البيئة الاجتماعية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
مدينة	106	3.31	0.57
ريف	213	3.43	0.55
بادية	62	3.51	0.62

يتبين من جدول **(5)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة ككل تعزى إلى متغير السنة الدراسية للطالب.

جـ – اثر متغير أصل البيئة الاجتماعية للطالب:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقديرات الطلبة على الأداة ككل والمتعلقة بأسباب العنف بينهم وحسب متغير أصل البيئة الاجتماعية، والجدول (6) يبين ذلك:

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ظاهرة بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير أصل البيئة الاجتماعية للطالب، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7)

نتائج تحليل التباين بين متوسطات تقديرات عينة الطلبة لفقرات أداة الدراسة حسب متغير أصل البيئة الاجتماعية للطالب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.143	2	0.858	2.634	0.073
داخل المجموعات	123.144	378	0.326		
المجموع	124.861	380			

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة تعزى لمتغير أصل البيئة الاجتماعية للطالب.

د- متغير الحالة الاقتصادية للطالب:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل والمتعلقة بأسباب العنف بينهم وحسب متغير الحالة الاقتصادية للطالب، والجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير الحالة الاقتصادية للطالب

الحالة الاقتصادية للطالب	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
مرتفعة	64	3.35	0.36
متوسطة	314	3.42	0.61
فقيرة	3	3.33	0.48

جدول (9)

نتائج تحليل التباين بين متوسطات تقديرات عينة الطلبة لفقرات أداة الدراسة حسب متغير الحالة الاقتصادية للطالب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.331	2	0.166	0.503	0.605
داخل المجموعات	124.529	378	0.329		
المجموع	124.861	380			

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ظاهرة بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير الحالة الاقتصادية

للطالب، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، والجدول (9) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة تعزى إلى متغير الحالة الاقتصادية للطالب.

هـ- متغير المستوى الأكاديمي للطالب:

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لتقديرات الطلبة على الأداة ككل والمتعلقة بأسباب العنف بينهم وحسب متغير المستوى الأكاديمي للطالب، والجدول (10) يبين ذلك.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير المستوى الأكاديمي للطالب

المستوى الأكاديمي للطالب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
بكالوريوس	326	3.34	0.53	5.570	379	0.000
دراسات عليا	55	3.79	0.66			

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي للطالب، ولصالح الطلبة ذوي المستوى الأكاديمي (بكالوريوس).

و- متغير المعدل التراكمي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل المتعلقة بأسباب العنف بينهم وحسب متغير المعدل التراكمي للطالب، والجدول (11) يبين ذلك.

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب متغير المعدل التراكمي للطالب

المعدل التراكمي للطالب	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
ممتاز	64	3.22	0.40
جيد	277	3.41	0.57
مقبول	58	3.53	0.67

جدول (12)

نتائج تحليل التباين بين متوسطات تقديرات عينة الطلبة لفقرات أداة الدراسة حسب متغير الحالة الاقتصادية للطالب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.424	2	1.212	3.742	0.025
داخل المجموعات	122.437	378	0.324		
المجموع	124.861	380			

يتبين من الجدول (11) وجود فروق ظاهرة بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة ككل، وحسب متغير المعدل

التراكمي للطالب، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، والجدول (12) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة تعزى إلى متغير المعدل الأكاديمي للطالب، ولمعرفة لصالح من تلك الفروق، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (13) يبين ذلك.

جدول (13)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمتوسطات تقديرات الطلبة على الأداة ككل وحسب المعدل التراكمي للطالب

المعدل التراكمي	المتوسط الحسابي	نتائج اختبار شيفيه حسب المعدل التراكمي للطالب		
		ممتاز	جيد	مقبول
ممتاز	3.22	0.12	0.20	0.31
جيد	3.41			
مقبول	3.53			

يتبين من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات الطلبة ذوي المعدل التراكمي للطالب(ممتاز) و(جيد) وذوي المعدل التراكمي (مقبول) ولصالح الطلبة ذوي المعدل التراكمي (مقبول).

- متغير نوع الكلية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لتقديرات عينة الطلبة على فقرات الأداة ككل والمتعلقة بأسباب العنف بينهم وحسب متغير نوع الكلية، والجدول (14) يبين ذلك.

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت لتقديرات عينة الطلبة على فقرات الأداة ككل حسب متغير نوع الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
علمية	117	3.47	0.58	4.464	379	0.000
إنسانية	264	3.36	0.56			

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات الطلبة على الأداة تعزى إلى متغير نوع الكلية للطالب، ولصالح الكليات العلمية.

مناقشة النتائج

لقد حاولت هذه الدراسة، أن تبين أسباب حالة سلوك العنف لدى الطلبة في جامعة آل البيت، فضلا عن بيان اثر بعض المتغيرات في حالة سلوك العنف لدى الطلبة كل ذلك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما أسباب حالة العنف لدى الطلبة في جامعة آل البيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

أظهرت نتائج السؤال الأول أن هناك ثمانية أسباب من وجهة نظر الطلبة حصلت على درجة تقدير عالية وهي: شعور الطالب بحالة من الإحباط من سلطوية بعض الأساتذة الجامعيين الذين اعتادوا المنهجية التقليدية في التعامل مع طلبتهم التي ما زالت النمط السائد في طبيعة العلاقات المتبادلة بينهم حتى وقتنا الحاضر. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة جي كانغ (Ji-Kang, 2010)، التي أكدت أن العلاقة السلطوية

بين المعلم وطلبته سبب رئيس للعنف داخل المؤسسة التعليمية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن قلة الاحترام أثناء تفاعل الطلبة مع بعضهم الآخر من أسباب العنف الجامعي، وربما يعزى السبب إلى خلل في طبيعة التنشئة الاجتماعية لبعض الطلبة، وقلة الوازع الديني لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العبابنة (2007) والحوامدة (2007) ودراسة بيومي (2008) ودراسة مروغ (Mrug, 2010)، التي أكدت أن شعور الطالب بالإحباط، والتنشئة الاجتماعية غير السوية، وتلفظه بألفاظ لا تنم عن الاحترام مع زملائه تعد من أسباب العنف الجامعي.

كما يعد الاختلاط المفاجئ بين الجنسين في المرحلة الجامعية والتعصب القبلي المسيطر على ذهنية بعض الطلبة الذكور احد أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر الطلبة، وربما يعود السبب إلى التركيبة السكانية العشائرية التي تسود البيئة المحيطة بجامعة آل البيت، والتنشئة الاجتماعية المحافظة التي يخضع لها أبناؤها؛ إذ تجعل الطلبة في كثير من الأحيان يشعرون بمسؤولية كبيرة تجاه كل ما يمت بالصلة لعشيرته، وإلزامية تقديم العون والمساعدة ولو بطريقة عنيفة تعصبا للأعراف العشائرية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحوامدة (2007)، ودراسة العبابنة (2007)، ودراسة اللوزي والفرحان (2009).

كما أن عدم تبني الجامعة لبرامج ثقافية توعوية للتوفيق بين فئات الطلبة القادمين من بيئات اجتماعية متباينة في التنشئة الاجتماعية قد يخلق تصادما ثقافيا واجتماعيا، الأمر الذي يستدعي إحداث توازن مقبول بين البيئات الاجتماعية المتباينة لضمان أمان الجامعة واستقرارها، وأن تعرض بعض الطلبة لتهديدات مباشرة أو غير مباشرة من قبل الطلبة الآخرين يدفع الطالب إلى محاولة الدفاع عن نفسه ولو كان ذلك بطريقة عنيفة، وأن حالة الملل التي يشعر بها الطلبة، وضعف استقلاله المادي، قد تؤثر في نفسية الطالب، فيشعر بالإحباط والفشل، الأمر الذي يدفعه إلى تقديم ردات فعل عنيفة وساخطة انتقاما من الواقع الذي يعيشه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحوامدة (2007).

كما أظهرت النتائج أن هناك أربعة وعشرين سببا حصلت على درجة تقدير متوسطة، منها: ضعف القدرة لدى الشباب الجامعي على إتقان مهارات الحوار الديمقراطي، أو مهارات التفاعل الاجتماعي بين الطلبة، فيغلب على حوارهم الجدل العاطفي الذي عادة ما ينتهي إلى الاختلاف فيما بينهم، فضعفهم في مهارات الحوار العلمي والموضوعي تشكل مقدمة طارئة لسلوك العنف اللفظي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة اللوزي والفرحان(2009) التي أكدت أن الصدمة الاجتماعية وعدم معرفة الأسلوب الصحيح للتعامل مع الآخرين، وخاصة الجنس الآخر من مسببات العنف الجامعي.

كما أظهرت النتائج أن ضعف كفايات الأمن الجامعي وقلة امتلاكهم المهارات التي تؤهلهم للقيام بالأدوار المنوطين بها قد تعد سببا للعنف الجامعي، كما أن التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية المتأثرة بها قد تجعل التعصب الأعمى لدى طلبتها، سببا من أسباب العنف الجامعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اللوزي والفرحان(2009). وأظهرت النتائج أن عدم تقيد الطلبة بثقافة المنظمة داخل مؤسسة الجامعة، وحالة الفراغ التي يعيش فيها الشباب الجامعي بسبب غياب القيم الديمقراطية وتعدد الأحزاب السياسية التي تعزز القيم الديمقراطية الوطنية في نفوس الشباب الجامعي، وإحساس الطلبة بالثنائية بين ما يجب في البيئة الخارجية والبيئة الداخلية، وضعف قدرات الطلبة على اكتساب المهارات الاجتماعية التي تساعدهم في التكيف الاجتماعي والنفسي داخل الحرم الجامعي، فضلا عن استمرار بعض الاتجاهات والمفاهيم القبلية السلبية التي من شأنها أن تعمل مفارقات بين الطلبة في المجتمع الجامعي، وعجز المؤسسات التعليمية عن تطبيق الأنظمة والقوانين فيها بسبب الضغوط الاجتماعية التي ما زالت سائدة في البنية الاجتماعية، هي أسباب مباشرة لظاهرة العنف الجامعي في جامعة آل البيت.

وأظهرت النتائج أن عدم اختيار الطالب لتخصصه الجامعي، وفشله المتكرر قد يولد لديه شعورا بالإحباط، أن تعلقه بنماذج فكرية تشجع على العنف وممارسته بحق الآخرين يجعل ميله أكبر إلى ممارسة هذا السلوك، فضلا عن متابعته بعض وسائل الإعلام وما تبثه من مشاهد عنيفة، قد يسوقه إلى الانخراط في أنشطة عنيفة داخل الحرم الجامعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة جي كانغ (Ji-Kang, 2010).

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يشعرون بتحيز الإدارة الجامعية الواضح لبعض الطلبة الذين يتمتعون بحظوة لدى بعض المسؤولين لعوامل خفية أو غير مسوغة، الأمر الذي يخزن شعورا بالمرارة والإحباط وعدم الرضا عند الكثير منهم. كما أن شعور الطلبة أن بعض الأساتذة يتساهلون في تفقد حضور وغياب الطلبة أو اتخاذ الإجراءات التأديبية بحق المقصرين، يشجع بعضهم على عدم الالتزام بأنظمة المؤسسة الجامعية وقوانينها، فيميلون إلى سلوك العنف، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بيومي (2008)

وبينت النتائج أن السماح لغير طلبة الجامعة بالدخول إليها من أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر الطلبة، فعدم تشديد

الإجراءات الأمنية من قبل امن الجامعة قد يسهل افتعال المشاجرات لأغراض مختلفة، وسهولة دخول أسلحة بيضاء وأحيانا أسلحة نارية، قد تسبب إصابات بشرية، أو إتلافا للممتلكات العامة في الحرم الجامعي.

وأظهرت النتائج أن فشل الكثير من الطلبة في التفاعل الاجتماعي الحقيقي داخل الحرم الجامعي يعد واحدا من الأسباب المؤدية إلى العنف، حيث يتخلص الطالب من كل ما يفرضه هذا التفاعل الاجتماعي من معاني ثقافية سليمة على الطلبة كتبادل الثقة، والتعاطف الوجداني مع الآخرين ومساعدتهم في إشباع الاحتياجات وتحقيق الأهداف المرغوبة، وتفضيل المصلحة العامة على الخاصة الخ...، وإذا تخلص معظم الطلبة من دلالات التفاعل الايجابية اجتماعيا فإنهم سيصلون إلى حالة تتنافر فيها العلاقات، والتنافر مقدمة لألوان من العنف والاستقواء.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

هل تختلف أسباب حالة سلوك العنف بين الطلبة في جامعة آل البيت باختلاف متغيرات الجنس، وسنة الدراسة، واصل البيئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، ونوع الكلية، والمعدل التراكمي، والمستوى الأكاديمي للطالب؟

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب متغير الجنس، أو أصل البيئة الاجتماعية أو السنة الدراسية أو الحالة الاقتصادية لأسرة الطالب. ويبدو أن هذه المتغيرات هي متغيرات وسيطة لا تؤثر بالضرورة في سلوك العنف، فهي لا تؤدي دورا أساسيا في إظهار تباينات بين تقديرات الطلبة لسلوك العنف لدى الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الفقهاء (2001)، التي أظهرت أيضا انه ليس لمتغير الجنس أي اثر دال إحصائيا، ولكنها اختلفت مع نتائج دراسة القادري (2008)، ودراسة الصبيحي والرواجفة (2010) التي أظهرت علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوك العدواني ومتغير الجنس، ومتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلبة.

وأظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي ولصالح طلبة البكالوريوس. وقد يعزى السبب إلى أن طلبة الدراسات العليا أكثر وعيا من الطلبة في مرحلة البكالوريوس، فهم انضج فكريا واجتماعيا، وقد يكونوا حملة مسؤوليات اجتماعية أو وظيفية تجعل همهم الأول في هذه المرحلة، نيل الشهادة العلمية العليا.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير المعدل التراكمي، ولصالح الطلبة من ذوي المعدل المقبول. وقد يعزى السبب إلى أن هؤلاء الطلبة قد لا يتمتعوا بالدافعية المطلوبة للتعلم، إما بسبب صعوبة التخصص، أو اختياره تخصصا غير مناسب، مما يجعله غير قادر على مجاراة زملائه في تحصيلهم الأكاديمي مما يولد لديه شعورا بالإحباط، فيفرغ هذه الطاقة السلبية في المشاجرات الجامعية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الفقهاء (2001)، ودراسة القادري (2008) ودراسة الصبيحي والرواجفة (2010) التي أظهرت علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوك العدواني والمعدل التراكمي المقبول. كما تتفق مع نظرية الإحباط والعدوان لدولارد (Dollard, 1959)، التي ترى أن الإحباط والفشل الذي يتعرض له بعض الأفراد يدفعهم إلى شن العدوان ضد الآخرين.

وأظهرت النتائج أن لمتغير نوع الكلية فروقا دالة إحصائيا ولصالح طلبة الكليات العلمية. إذ تبين أن الطلبة في جامعة آل البيت، من ذوي التخصصات العلمية أكثر وعياً للأسباب المباشرة للعنف الجامعي في جامعة آل البيت، مما يعني أنهم قد يكونوا اقل ممارسة لهذا السلوك من غيرهم في التخصصات الإنسانية.

ومن خلال استعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن نتائج الكثير من الدراسات العربية التي تناولت موضوع العنف الجامعي تشابهت مع نتائج هذه الدراسة بسبب تطبيقها في البيئة المحلية ذاتها وعلى طلبة الجامعات الأردنية، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي ذاته، المدعم بالإحصائيات الميدانية ذاتها وفي إطار زمني متقارب. وعلى الرغم من ذلك، تبقى نتائج هذه الدراسة على أهمية كبيرة لأصحاب القرار في جامعة آل البيت وللعاملين فيها، لأن نتائجها ارتبطت ببيئة هذه الجامعة دون غيرها من الجامعات، مما يساعد في اتخاذ التدابير التي تتلاءم ومسبباتها.

التوصيـات

في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- إقامة ندوات أو محاضرات ثقافية لتوعية الشباب الجامعي في جامعة آل البيت، لخطورة ظاهرة العنف الجامعي وانعكاساتها السلبية على الأمان التربوي وسمعة الجامعة محليا وعالميا.
2- إعادة النظر في آلية قبول الطلبة في جامعة آل البيت.
3- تشجيع الطلبة على ارتياد المكتبة لتقديم أوراق بحثية كجزء من أعمال الفصل المقررة لكل مساق.
4- أن يكون هناك مساق مخصص لخدمة المجتمع كواحد من

المتطلبات الإجبارية في الجامعة، فلا يتخرج الطالب قبل اجتيازه بنجاح.

المراجع

ابن منظور، 1957، لسان العرب. دار بيروت للطباعة والنشر.

بيومي، أمينة، 2008، العنف لدى الشباب في الجامعات المصرية: أبعاده وآلياته. تم الرجوع إليه بتاريخ 08-07-2010، من الموقع الكتـــروني:-http://hawassdroit.ibda3.org/montada-f13/topic-t692.htm

الحسن، إحسان، 2008، علم اجتماع العنف والإرهاب. عمان، دار وائل للنشر.

الحوامدة، كمال، 2007، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجه نظر الطلبة. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 12، 95-106.

الرفاعي، ابتهال، 2007، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية (من وجهة نظر الطلبة). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

زايد، احمد، 2002، قراءة في أدبيات العنف: رؤية سوسيولوجية. ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع. بعنوان الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، القاهرة، 20-24 ابريل، 2002.

الشريفين، احمد، 2008، قدرة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل إلى العنف لدى طلبة الجامعات الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

صالح، سامية، 2003، إستراتيجية مواجهة العنف الطلابي. القاهرة، مؤسسة الطوباجي.

الصبيحي، فريال، الرواجفة، خالد، 2010، العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة وصفية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 1(3)، 56-29.

عبابنة، ربا، 2007، دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

عبد الوهاب، ليلى، 2000، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة. دار المدى: دمشق.

عاشور، محمد، 2011، العنف الجامعي: الأسباب والحلول. مجلة اليرموك للعلوم الإنسانية، (97)، 121-115.

الفرحان، إسحاق، اللوزي، يحيى، 2009، العنف الطلابي في الجامعة الأردنية. تم الرجوع إليه بتاريخ 03-03-2010، من الموقع الكتروني: http://www.jo1jo.com/vb/archive/index.php/t-13412.html

الفقهاء، عصام، 2001، مستويات الميل إلى العنف والعدوان لدى طلبة جامعة فيلادلفيا. مجلة العلوم التربوية، 2 (28)، 22-68.

القادري، محمد، 2008، الميل إلى العنف وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

قناوي، شادية، 2002، نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 313-342.

Dollard, J. 1959. *Frustration and Aggression*. Newhaven: Yale University press, p.43.

Hayes, J. 2010. Save Me From Myself: College Students' Fear of Losing Control and Acting Violently. *Journal of College Students Psychotherapy*, 3 (24): 181-202.

Ji-Kanng Chen. 2010. School Violence in Taiwan: Examining How Western Risk Factors Predict School Violence in an Asian Culture. *Journal of Interpersonal Violence*, 8 (25): 1388-1410.

Mannheim, F. 1976. *Power and democratic Planning*. London: Oxford University Press, p.5.

Mrug, S. 2010. Prospective Effects of Violence Exposure Across Multiple Contexts on Early Adolescents' Internalizing and Externalizing Problems. *Journal of Child Psychology & Psychiatry*, 8 (51): 953-961.

Munn, N. 1991. Psychology: the Fundamentals of Human Adjustment. London: Goerge G. Harrap Press, p. 301.

Reading, H. 1989. *A Dictionary of Social Science*. London: Routledge and Kegan Paul, p. 224.

Sandfor, H. 1983. *Encyclopedia of crime and Justice*. London: Collier Macmillan Publishers, p.4.

Sultan, Vas-peter. 2002. *University and Violence*. Budapest: The Academy press, p.4.

Whitner, B. 1997. *The Violence Mythos*. N.Y: State University of N.Y., 14-15.

The Case of the Violent Behavior Among Al-al Bayt University Students and the Effect of Some Variables on It from Students' perspectives

*Mohamed M. Al-Khawaldeh and Reem M. Al-Zou'bi**

ABSTRACT

Abstract: This study aimed at investigating the reasons of the violent behavior among Al- al Bayt University students and the effect of seven variables on it. A questionnaire was designed and distributed to (381) students, selected randomly.

The statistical treatments of the data showed the following results:

- The reasons of the violent behavior at Al al Bayt University were due to students' frustration, lack of mutual respect, lack of awareness programs to university violence, and the tribal intolerance.
- There were significant differences due to following variables: students' cumulative average in favor of low average, students' academic level, in favor of bachelor stage, and student's major, in favor of scientific faculties. In light of the results, researchers suggested increasing college students' awareness to the seriousness of the university violence in lectures and seminars.

Keywords: The violent behavior, university violence, Al-al Bayt University students.

* Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid; and Faculty of Education, Al-alBayt University, Al-Mafraq, Jordan.
Received on 23/10/2012 and Accepted for Publication on 2/4/2013.